وهو اضعف الاوجه وقال المازني ان الشرط والجزاء مبنيان مطلقا حتى في نحو ان تقم اقم لان المضارع
انما اعرب لوقوعه موقع الاسم وهو متعذر ههنا ونقض بلن اضرب اذ لا يقع الاسم هنا ايضا
والفعل معرب وقد تهمل ان فلا يجزم بها كقراءة طلحة فاما ترين بياء ساكنة ونون خفيفة
كما سبق وترك نون التوكيد وحديث فان لا تراه فانه يراك على رواية وقد تهمل متى حملا على اذا
كقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف انه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
وقول الشيخ فعلين مفعول بقوله اجزم والنون في قوله تقتضي فاعل يقع على اذا ما الشرط
كلها وشرطا مفعول بتقتضي والجزاء فاعل بقوله تلو او بالعكس او يكون تقتضي صفة
لقوله اداة لا يلزم عليه ان اداة لا تقتضيان شرطا وجوابا والله اعلم وماضيين او مضارعين
تلفيهما او متخالفين يكون الشرط والجزاء ماضيين كقوله تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وكقول الشاعر: هو الحرب ان تغضب بالحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
فكلاهما ماض لفظا مستقبل معنى او مضارعين قال الله تعالى ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ونحو
قول الشاعر: اغرك مني ان حبك قاتلي * وانك مهما تأمري القلب يفعل او متخالفين فالاول
ماض والثاني مضارع او عكسه ومن كان يرجو لقاء الله فان نحو من كان يريد حرث الآخرة نزد له
في حرثه والثاني قليل في النثر كثير في النظم قال عليه الصلاة والسلام من يقم ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكقول الشاعر: ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا
وقول الآخر: ان تستجيروا استجرنا وان تهنوا وبعد ماض رفعك الجزا حسن
ورفعه بعد مضارع وهن الاصل جزم الشرط والجواب ويجوز رفع الجزاء المضارع ان كان الشرط
ماضيا كان قام يقوم عمرو وقول الشاعر: وان اتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي
ولا حرم فلما لم تؤثر اداة الشرط في فعل الشرط لفظا انها كذلك ضعفت فحسن رفع الجزاء ولكنه
مجزوم محلا وسيبويه انه في نية التقديم وهو دليل على الجواب المحذوف والتقدير يقول لا غائب
مالي ان اتاه خليل وابو العباس المبرد ان الرفع على تقدير الفاء وان اتاه خليل فيقول الخ
برفع بعد الفاء فيكون مجزوما محلا كما سيأتي ويضعف رفع الجزاء ان كان الشرط مضارعا كقراءة
طلحة بن سليمان اينما تكونوا يدرككم الموت وكقول الشاعر: يا اقرع بن حابس يا اقرع
انك ان يصرع اخوك تصرع * وانما كان ضعيفا لان الاداة اذا عملت الجزم في لفظ الشرط
خلاف ما تقدم وقيل هو على نية التقديم والجزاء محذوف كما سبق اي انك تصرع ان يصرع
اخوك فان نفي الشرط المضارع كان رفع الجزاء قويا نحو ان لم يقم زيد يقوم عمرو لان الشرط
حينئذ ماض فلا اعتراض على الصوفية في قولهم ان لم اجد من قوله عليه الصلاة والسلام

فانظم

فان لم تكن تراه فانه يراك وقد اغفل هذه المسألة كثيرون والفعل مجزوم بلم في نحو
فان لم تفعلوا لان لم حرف شديد الاتصال بمعموله لا يقع بعده الا المضارع بخلاف ان
فيقع الاسم بعدها في الصورة الظاهرة كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره ولم وما بعدها في محل جزم بان الشرطية والدليل وقوع الفاء في الجواب والجزم بان
نفسها في نحو وان لا تغفر لي وترحمني لان الفاء النافية للفعل ولا يدخل الفاء على الماضي المتصرف
المستقبل معنى الا ان قصد به وعدا او وعيدا كقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار ويجب الفاء وقد ان كان الجواب ماضيا لفظا ومعنى كقوله تعالى وان يعودوا
فقد مضت سنة الاولين ولهذا قدرت قد في قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت لانه ماض لفظا ومعنى ونقل ابو هشام الخطراوي عن علي بن حمزة ان الجواب
في مثل هذا محذوف وقال فيان نهيك فقد اهتدى اي فلا تشكر ولكن فقد اهتدى واما
قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فالجواب محذوف اي تقبلا فقد صغت قلوبكما
وعلم مما سبق ان الفاء لا تدخل على الماضي المتصرف ان كان مستقبلا في المعنى فلم يقصد
به وعدا او وعيدا فلا يقال ان قام زيد فقام عمرو تنبيه اجاز الاخفش ان يكون زيد
مبتدأ في نحو ان زيد قام فاكرمه كما سبق في الاشتغال والمعتمد انه فاعل لمحذوف كما في
نحو وان احد من المشركين الا بالتقدير والله اعلم بمراده وان استجارك احد من المشركين
استجارك والله الموفق واقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لان او غيرها لم ينجعل
لا يكون الشرط الا ماضيا او مضارعا كما سبق والاصل في الجواب كذلك وقد يجيء الجواب
جملة اسمية فمتى جاز ان يكون الجواب شرطا فلا يجب اقترانه بالفاء بل يجوز ذلك على ما سبق
ذكره منفصلا نحو ان قام زيد فيقعد عمرو وان لم يصلح الجواب لان يكون شرطا
وجب الفاء كما اذا كان جملة اسمية كقوله تعالى وان تصبروا فهو خير لكم او فعلا طلبيا
نحو ان جنحوا للسلم فاجنح لها او فعلا غير متصرف نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي
ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك او فعلا مقرونا
بالسين او سوف كقوله تعالى وان تعاسرتم فسترضع له اخرى وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله او فعلا مقرونا بقد نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
وشبهه في نحو ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين
او منفيا بما او ان او لن نحو من يضلل الله فما له من هاد وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
او اسم الاستفهام كقوله تعالى وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال ابو الفتح

Copyright © King Saud University